وكقراءة جماعة بذلك فلتفرحوا بالتاء الفوقية وفي الحديث لتأخذوا مصافكم
ولانك تقول اعزواخش وارم واخشوا وارموا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم لان
البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن
الزمان كبعت واشتريت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعال الاذان
تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكن ادعاء ذلك في قم لانه ليتمش
لعدالة غيره وحينئذ فتشكل فعليته واذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال
على الانشاء اللام لا الفعل انتهى وانما كانت الافعال ثلاثة عند جمهور
البصريين لانحصار الزمان في ذلك العدد ودليل الانحصار العقلي ان
يقال انما انحصر الزمان في ثلاثة لان الفعل اللغوي الذي هو الحدث اما
متقدم عن زمان الاخبار او مقارن له اي لزمان الاخبار او متاخر
عنه اي عن زمان الاخبار فالاول المتقدم عن زمان الاخبار هو الفعل
الماضي والثاني المقارن لزمان الاخبار هو الحال والثالث المتاخر
عن زمان الاخبار هو الاستقبال وقال ابن الخباز الدليل على ان الازمنة
ثلاثة قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وايضا قول
زهير * واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي
قال البعض قوله علم اليوم اما ان يجعل نصبا على المصدرية اي اعلم علما
متعلقا بهذين اليومين او يجعل منصوبا به بان يقال اعلم بمعنى احصل
وقوله عمي صفة مشبهة مثال رجل عمي القلب اي جاهل ثم ذكر الثلاثة على
طريق الابدال والنقيل فقال ماض اي القسم الاول فعل ماض والاصل
ماضوي بالتنوين بعد الياء ثقلت الضمة على الياء فحذفت فسكنت الياء
فالتقى ساكنان الياء الساكنة والتنوين فحذفت الياء لدفع ذلك لالتقاء
وهو اي الماضي ما اي فعل وفقط دل بهيئته لا بمادته وضعا اي بحسب الوضع
على حدث وزمان منقض اي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي تتكلم

فيه

فيه اعني قبل زمان الحال لا على وجه الحكاية فبلته بالذات كقبلته امس
على اليوم لا بزمان اخر فلا يكون للزمان زمان اخر وخرج بقولنا لا على وجه
الحكاية نحو يقول زيد غدا خرجت فانا للفظ به ليس متاخرا عن الزمان
المدلول عليه بخرجت عند صدوره ولا يشكل بيضرب في لم يضرب لان
دلالته على الزمان الماضي عارض وكذا لا يشكل بلفظ الماضي فانه ليس
بصدق عليه تعريف الفعل اما اذا اريد الزمان فظاهر اذا اريد الحدث
حاصل في الزمان الماضي وان اريد به شيء كان في الماضي فلان الفعل
دال على معنى اي حدث مقترن باحد الازمنة الثلاثة على شيء غير معين افهم
واختلف في الزمان هل هو عدمي او وجودي فالقائل بالاول عرفه
بانه مقارنة متجدد مجهول للمتجدد معلوم وهو امر اعتباري والقائل
بالثاني عرفه بانه مقدار حركة الفلك واما ما اورد على تعريف الماضي
من قولهم خلق الله الزمان فان خلق الزمان لا يكون في زمان والا لكان
الزمان الثاني ما عين الاول وغيره والكل محال اما الاول فلانه يلزم
منه كون ايجاد الزمان واقعا في ذلك الزمان بعينه واما الثاني
فلانا ننقل الكلام الى ذلك الزمان الثاني الذي هو عين الاول لعين
ما ذكرنا فاما ان ينقطع الزمان فيلزم الايراد واما ان يتسلسل الى غير
نهاية وهو محال فقد اجيب عنه وحاصل الجواب على ان الزمان عدمي
وهو المختار ان خلق الزمان بمعنى تقديره لا استحالة في كون تقدير
كل زمان واقعا في زمن اخر الى غير النهاية اذ الامور الاعتبارية لا استحالة
في عدم تناهيها وعلى القول بانه وجودي ان خلق الزمان بمعنى ايجاده
لا استحالة في كون ايجاد شيء مقارنا لذلك الشيء واقعا فيه اذ لا استحالة
في ايجاد موجود لوجود حاصل من ذلك الايجاد مقارن له انما المحال وجوده
بايجاد سابق عليه كما بينه في محله وسمي الفعل الماضي ماضيا باعتبار زمانه

Copyright © King Saud University